نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ الموعظة التاسعة عشرة



بعنوان

[ثناء ودعاء]

للشيخ الفاضل

خالد بن عبدالرحمن الحسينان

(أبي زيد الكويتي) حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة السّحاب للإنتاج الإعلامي



رمضان 1431هـ- 8/2010م

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أياماً مَّعدوداتٍ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه, وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله.

عنوان الحلقة: "ثناءٌ ودعاء"

جاء في صحيح مسلم أنّ أعرابي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله علمني دعاءً أسأل به ربي.
فماذا قال له معلِّمُ البشرية صلى الله عليه وسلم؟
قال له: "قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرًا والحمد لله كثيرًا وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم".
هذه الكلمات أو الجُمل الخمسة.
فقال الأعرابي: يا رسول الله هذه لربي.
فعلًا هذه الكلمات كلها ثناء لله جل وعلا, تمجيد, تعظيم, تقديس لله سبحانه وتعالى, وما أجمل وأعظم أن نأخذ الثناء على الله سبحانه وتعالى من الله أي من كتابه الكريم سبحانه وتعالى أو من رسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.
فهناك آيات كثيرة فيها ثناء على الله سبحانه وتعالى (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ), (وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ), (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ *اللَّهُ الصَّمَدُ *لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ*وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ), (اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) هذه كلها ثناء على الله سبحانه

وتعالى, آيات الله سبحانه وتعالى يعرِّفنا بنفسه جلّ في علاه.

وكذلك الرسول عليه الصلاة والسلام يُثني على ربه سبحانه وتعالى, ولقد أُوتي رسول الله جوامع الكَلِم, فهنا رسولنا عليه الصلاة والسلام يعلم ماذا يريد الأعرابي ولكن أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يربي هذا الأعرابي أن يعلمه أن يرشده أنك قبل أن تدعو ربك سبحانه وتعالى أن تُثني عليه, فانظروا كل هذه الكلمات ثناء "لا إله إلا الله وحده لا شريك له" الله أكبر يعني هنا إثبات توحيد الألوهية, الله سبحانه وتعالى هو وحده الذي يستحق أن يُعبد.

ثانيًا "الله أكبر كبيرًا" أي أنّ الله أكبر من كل شيء في ذاته في صفاته في أفعاله في علمه.

"والحمد لله كثيرًا" ما تحمد الله قليلًا بل كثيرًا.

"وسبحان الله رب العالمين" تنزيهٌ لله.

"ولا حول ولا قوة إلا بالله", ثم ختم الثناء باسمين من أسماء الله العزيز الحكيم, العزيز أي الغالب, والحكيم أي الله الذي له الحكمة البالغة, حكمة في شرعة فشرعه كله فيه الحكمة والرشاد والمصلحة, وكذلك حكمه القدري, فالله سبحانه وتعالى لا يقضي قضاء إلا وهذا القضاء فيه خير.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن علّمه أن يُثني على ربه, سبحان الله وهذا مثل الفاتحة, الآن الفاتحة أولها ثناء وآخرها دعاء (الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) أول ثلاث آيات كلها ثناء على الله في الفاتحة (الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ *مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) كلها ثناء, ثم في نهاية الفاتحة آخر ثلاث آيات كلها دعاء (اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ *صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ) فهنا ثناء بعد ذلك دعاء, وكذلك الفاتحة أولها ثناء وآخرها دعاء.

ثم علّمه الرسول عليه الصلاة والسلام الدعاء, بعدما علمه الثناء, الآن يعلمه الدعاء, وبالمناسبة هذا الحديث يا أحبابي الكِرام يستطيع المسلم أن يقوله في سجوده حتى أنّ الإمام النووي –رحمه الله تعالى– في كتاب الأذكار قال هذا من الأذكار والأدعية التي يقولها الإنسان في كل وقت.

تقول هذا الذكر وهذا الدعاء في كل وقت في سجودك في ذهابك في إيابك في كل وقت

تقوله في الليل أو في النهار, فبعد أن تُثني على الله الآن تسأل, فعلّمه الرسول.
الكلمات الأولى كلها ثناء على الله تقديس وتعظيم, أنا أريد شيء لي يا رسول الله, فقال: "قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني", في بعض الروايات "وعافني".

ما هي ثمرة هذا الحديث يا أحبابي الكرام؟
الرسول صلى الله عليه وسلم بيّن ثمرة هذه الكلمات العجيبة العظيمة الأربعة كلمات, ينبغي دائمًا أن نرددها "اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني" بعدما تُثني على الله تقول هذه الكلمات.
النبي صلى الله عليه وسلم بيّن أنّ هذه الكلمات إذا قلتها دائمًا فإنها تجمع لك دنياك وآخرتك, هذه ثمرة هذا الدعاء, في رواية أخرى "فقد ملأ يديه خيرًا", بعدما ولى الأعرابي الذي جاء يسأل الرسول عليه الصلاة والسلام قال: "فقد ملأ يديه خيرًا", فمن يُكرِّر هذا الثناء مع الدعاء دائمًا فبإذن الله سبحانه وتعالى قد ملأ يديه خيرًا عظيمًا وجمعت له الدنيا والآخرة وهذا يُعتبر من الأدعية الشاملة الجامعة.
فخمس كلمات في الثناء على الله جل وعلا وخمس كلمات في الدعاء, "اللهم اغفر لي" والمغفرة هي الستر والتجاوز, يعني تسأل الله أن يغفر لك وأن يستر عيوبك وأن يتجاوز عنك فلا يؤاخذك لا في الدنيا ولا في القبر ولا في الآخرة, "اللهم اغفر لي واهدني" أي اهدني يا رب في جميع أموري الدينية والدنيوية, اهدني في رأيي في فِكري في مواقفي في تعاملي. "وارحمني" أي ارحمني في الدنيا والآخرة, ومن رحمه الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة فقد فاز الفوز العظيم. "واهدني" شرحناها. "وارزقني" الرزق نوعان: هناك رزق عام لجميع الخلق المؤمن والكافر والبشر وغير البشر وهو رزق الطعام والشراب والمنكح وغير ذلك, وهناك رزقٌ خاص قلّما يستشعره الإنسان عندما يدعو ربه بهذا الدعاء "اللهم ارزقني" ارزقني حقيقة الإيمان, ارزقني حقيقة الخشوع, ارزقني حقيقة الصدق, ارزقني حقيقة الإخلاص, ارزقني حقيقة التوكل, تسأل الله أن يرزقك الإيمان الصادق.

فينبغي علينا أيها الأحباب الكِرام أن نحفظ هذا الثناء مع هذا الدعاء وهو موجود في آخر

كتاب حصن المسلم, لعلّ بعض الناس يسأل أين أجد هذا الدعاء, تجده في آخر كتاب حصن المسلم, أنا قلت حصن المسلم لأنه متوفر عند أكثر الناس أما الحديث فقد رواه مسلم, فاحفظوا هذا الحديث وكرِّروه دائمًا في سجودكم وفي ذهابكم وفي إيابكم وفي كل وقت, ففيه نفعٌ عظيم وفيه خيرٌ وبركة في الدنيا والآخرة.

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يوفقني وإياكم لما يحب ويرضى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد
http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي
مؤسسة البراق الإعلامية
http://up2001.co.cc/central-guide

